مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 12 عدد: 4، ديسمبر 2023
ص: 365 - 385 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري (قراءةٌ في البنيّة الصوتيّة)

The system 'Systems on the Introduction of Ibn Ajrum' by Ibn Ab Al-Mizmari (Reading in the Phonetic Structure)

مسعود الشارف[1] مبارك بلالي[2] *

Messaoud charef[1] / mebarek blali[2]

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

جامعة الحاج موسى اق اخموك تامنغست (الجزائر)

Université Lhadj Moussa Eg Akhamouk Tamanghasset(Algeria)

messaoudcharef@univ-tam.dz [1] /mebarkblali@yahoo.com[2]

تاريخ الإرسال: 2023/08/07	تاريخ القبول: 2023/10/30	تاريخ النشر: 2023/12/15

مُلخّص البحث

يُعد النحو من أشرف وأهم علوم الآلة التي من خلالها يُتوصل به إلى فهم اللغة العربية عموماً، وكلام الله تعالى خصوصاً، وقد عنيت هاته الورقة البحثية بالتعريف بواحدةٍ من أهم المنظومات النحوية، وهي منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري التواتي، وقد تناول هذا البحث دراسة صوتيّة لهاته الأرجوزة وفق الايقاعين؛ الداخلي والخارجي.

وقد حاولنا أن تكون هاته الدّراسة وفق جداول ورسومات بيانية إحصائية؛ قمنا من خلالها بتحليل أصوات هاته المنظومة لنكشف مظاهر الانسجام الصوتي فيها.

الكلمات المفتاح :أرجوزة، صوت، إيقاع، المزّمري، الآجرومية.

Abstract :

Grammar is one of the most honorable and most important machine sciences through which it reaches the understanding of the Arabic language in general, and the words of God Almighty in particular, and this research paper was concerned with introducing one of the most important grammatical systems, which is the system 'Systems on the Introduction of Ibn Ajrum' by Ibn Ab Al-Mizmari Al-Touati, and this research dealt with a phonetic study of these arjoza according to the rhythms; internal and external.

* مسعود الشارف. messaoudcharef02@gmail.com

We tried to make this study according to statistical tables and graphs, through which we analyzed the sounds of this system to reveal the manifestations of acoustic harmony in it.

Keywords: Rajaz poem, Sound, rythmique, Al-Mazmari, Ajārūmīyah.

المقدمة :

تمثل المنظومات اللغويّة أحد السبل المعينة على هضم قضايا النحو العربي ومباحثه، ولعلّ من بين أشهر المنظومات المعينة على ذلك منظومة ابن آجّرّوم المزمري على الآجرومية، وهي منظومة حاول فيها صاحبها أن يرجز المقدمة الآجرومية 'لابن آجروم الصنهاجي'، وقد شاء الله أن يكتب فيها القبول والانتشار؛ فصارت تدرس وتحفظ للناشئة من طلبة العلم في جميع الأطوار والأعمار.

ومن كلّ هذا وذاك كانت لنا من خلال هاته الدّراسة وقفة مع سيد النّظم في الجنوب الجزائري: 'ابن أُبَّ المزّمري'، وذلك من خلال نظمه الشهير على المقدمة الآجرومية، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع خاصةً هو المحاولة منا الإجابة على الإشكال التالي :

-ماهي أهم معالم البنية الصوتية (الداخلية والخارجية)، والايقاعية في منظومة ابن أُبَّ على المقدمة الآجرومية ؟

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع وخصوصيته أن ننهج ونسلك المنهج الوصفي المعتمِد على آليتي التحليل والمقارنة؛ وذلك لإبراز مواطن التقابل بين أصوات المنظومة وذلك بتوصيف البنية الصوتيّة الدّاخليّة للمنظومة توصيفاً علمياً دقيقاً، ومن ثمّ إظهار أوجه التشابه والاختلاف بينها عن طريق المقارنة والتحليل حتى ندرك كنه النظام الصوتيّ التي بُنيت عليه هاته الأرجوزة.

أمّا عن الغايات والأهداف التي نصبو إليها من خلال هاته الدراسة فهي:

1)التعريف بهذا العَلم الجزائري الفذّ، وذلك من خلال التعريف بأعماله ومنظوماته التي تستحق الدّراسة والعناية والبحث.

2)الإشارة لبعض السمات الصوتية التي تضمنتها هاته الأرجوزة وفق المستوى الصوتي.

3)إعادة قراءة هاته المنظومة وفق منظور الدّرس اللّسانيّ الصوتيّ الحديث.

1. ترجمة ابن أبّ المزمّري (1161هـ):

1.1. مولده ونشأته:

هو أبوعبدالله سيدي محمّد بن أُبَّ بن أحمد، وفي رواية ابن أحميد[1] بن عثمان بن أبي بكر المزمّري أو الزّموري التواتي المخزومي القرشي[2]، يقول محمّد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي: « السيّد محمّد بن أُبَّ

بضمّ الهمزة، هكذا ضبطه، الزّموري نسبة إلى زمّورة من أرض البرابر، المخزومي القرشي» ، ولد بقرية أولاد الحاج بلدية تمقطن، دائرة أولف، ولاية أدرار، ولم يحدد أهل التراجم والرواة تاريخاً محدداً لميلاده، وقد حاول الشيخ باي بلعالم إيجاد تاريخ تقريبي لميلاده، وذلك من خلال ماصنفه في العروض في بداية حياته، أي في السنة السادسة عشر من مطلع القرن الثاني عشر الهجري؛ حيث قال في ختامها رامزا لتاريخ نظمها برمز (ويقش)[3]، وهو مايعادل عام 1116هـ بحساب الجمل، وذلك في قوله:

بحمـــــــــــــــد إله العـــــــــــــــرش في عـــــــــــــــام ويقـــــــــــــــش
ولا حـــــــــــــــول إلاّ بإلاه ولا قـــــــــــــــوى

وقد ذكر ابنه ضيف الله بن محمّد بن أُبّ في رحلته تاريخ ميلاده وذلك في قوله: «...وُلد سنتين بقيت من القرن الذي قل هذا(1094)هـ»[4].

2.1 دراسته ومشايخه:

تلقى ابن أُبّ مبادئ علومه بمسقط رأسه بأولاد الحاج على يدّ الشيخ 'محمّد بن صالح بن مقداد' (ت.ق.12هـ) وبعدها انتقل إلى قصر زاوية كنتة، واتصل بالشيخ الفقيه 'سيدي عمر بن المصطفى بن سيدي عمر الرّقادي' (1157هـ)، ومكث بالزاوية طويلاً دارساً ومدرساً حتى انتقل منها لعلة في مائها[5]، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى تمنطيط والتي درس بها طويلاً، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى مدن عدَّة وأقطار عربيَّة وإسلاميّة، واستقر به المطاف أخيراً بمدينة تيمّيمون شمال ولاية أدرار[6].

وقد نهل ابن أُبَّ علمه الزاخر هذا من لدن مشايخ وعلماء كبار نجملهم في مايلي:

1.الشيخ محمّد بن صالح بن مقداد (ت.ق.12هـ).
2.الشيخ سيدي عمر بن المصطفى بن سيدي عمر الرّقادي (1157هـ).
3.الشيخ أحمد التوجي[7].
4.أبي إسحاق سيدي إبراهيم الملايخافي[8]
5.الشيخ علي بوساح التلمساني[9].
6.الشيخ سيدي يوسف أحنصال[10].
7.الشيخ بن عبد الكريم المغيلي[11].
8.الشيخ سيدي أحمد بن عبد العزيز المغاربي[12].
9.الشيخ صالح بن محمد الغاري السجلماسي.
10.الشيخ سيدي محمد المكي بن الشيخ صالح السجلماسي.
11.أبوعبدالله سيدي محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الدرعي.
12.الشيخ طالبن الأرواني بن القاضي سيدي الوافي.
13.الشيخ أبوالعباس سيدي أحمد بن صالح السّوقي التكروري[13].

3.1 . تلامذته:

رغم رحلات ابن أبَّ الكثيرة لطلب العلم إلاّ أنَّ ذلك لم يمنع أن يأخذ العلم عنه طلبة ومريدون، لكنَّ أهل السير والتراجم وقفوا واتفقوا على أنّ أشهر من أخذ العلم عليه هما إثنان:

1.إبنه 'ضيف الله' (توفي أواخر القرن12هـ)، ومن أمارات ذلك ما جرى بينهما من مناظراتٍ نحويّة، جاءت في شكل أبيات شعرية تضمنتها حواشي مخطوطات المنطقة[14].

2.عبد الرحمان بن باعومر التنيلالي (1189هـ)، وقد ذكر ذلك في فهرسته لشيوخه؛ حيث قال:

«لقيته في صغري وأنا في المكتب بزاوية عمّ والدي تنلان مرَّ بها متوجهاً لبلاد تجورارين، فحضرت إقراءه للمرشد المعين فأعجبني تدريسه فواعدته إن رجع لبلده أن أرحل إليه للأخذ عنه، فلم يقدّر لي لذلك، ثمّ لاقيته مراراً بعد ذلك واستفدت منه فوائد في النحو واللغة وغيرها، ثمّ ابتدأت عليه قراءة الخزرجية في بلده لما ذهب بي إليه شيخنا سيدي عمر...»[15].

4.1 . وفاته وأقوال العلماء فيه:

توفي رحمه الله يوم الإثنين 10 جمادى الآخر من سنة 1160هـ بمدينة تيمون أين دفن هناك إلاّ أنّ صاحب نقل عن أحمد بن محمد بن موسى بن ايجل وهو يشير إلى رسوخ قدم ابن أبّ في علوم العربيّة جعل من تاريخ وفاة الشريف بن الفاضل مرجعا لتاريخ وفاة محمد بن الحسن الزيدي والفقيه النحوي الصرفي محمد ابن أبّ علما أنّ أفاضل توفي سنة 1159هـ، فيقول:[16]

وقبل بعام كان من نجل جدنا
محمد الأسني الكريم المبجل
ومن نجل أب قد تواردت مسائل
من النحو والتصريف برهانه جلي

وعلى هذا الأساس يكون قد توفي سنة 1158هـ، ولكن الراجح بين أهل التراجم أنه توفي سنة 1160هـ.

وقد كان إبن أبّ –رحمه الله- فقيهاً نحوياً أديباً لغوياً لا يشق له غبار، وقد أثنى عليه جِلّةٌ من العلماء الأفذاذ، فقد قال فيه تلميذه عبد الرحمان باعومر التنيلالي: «كان رحمه الله فقيهاً أديباً نحوياً لغوياً تصريفياً عروضياً فائقاً من لاقيته في العلوم الثلاثة الأخيرة، رائق الخط شاعراً مجيدا مفلقاً لا يبارى فيه ولا يجارى من صغره إلى الآن حتى لقد قال في عنفوان شبابه مخبراً عن حاله:

إذا ساد بالإقدام عمر وبالذكا
تفرّد إياس وبالجود حاتم
فإنّ شعاري صنعة الشعر فالذي
ينازعني فيها فذلي ظالم

وقد نظم قصائد ومقتطعات لو جمعت لكانت ديوانا ضخماً كبيراً»[17]، وقال فيه كذلك: «كان متقناً، مجيداً، فطناً، عارفاً يُباحث الشرّاح في مجلسه بأحسن بحث، إلاّ أنّه كان قليل الإقراء، ضجوراً على الطلبة»[18].

5.1 . مؤلفاته وآثاره:

خلّف إبن أُبَّ تراثاً علمياً زاخراً وافراً؛ حيث كانت له تآليف ونُظم في مختلف العلوم والتخصصات، ولعلنا نورد بعضاً منها في مايلي:

1. منظوماته الأربعة[19]لمقدمة ابن آجروم.
2. روضة النسرين في مسائل التمرين، المسائل الواردة في شافية ابن الحاجب (646هـ)، وهي أرجوزة في التصريف.
3. قصيدة في فك البحور، نظمها سنة 1116هـ.
4. أرجوزة في علم العروض، ألّفها سنة 1126هـ، وسمّاها روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل.
5. أرجوزة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمّنها أشطاراً من الألفيّة، وهي في ثمانية وخمسين بيتاً.
6. منظومة الكافية في نظم الشافية في علمي التصريف والخط.
7. قصيدة في تقسيم أجزاء التفاعيل المرموز لها
8. منظومة العبقري في نظم سهو الأخضري.
9. شرح على الشقراطسية سماه: الدروع الفارسيّة.
10. شرح على الهمزيّة سماه: 'الزّخائر الكنزيّة.'
11. شرح على المقصور والممدود.
12. الأبيات العشرة المعكوسة، وله شرح عليها.
13. القصيدة الشعرية التي نسجها على بحره الجديد، الذي سمّاه (المضطرب)، وهي في تسعة وثمانين بيتاً .
14. منظومة في أمثلة المتعدي واللازم من الرباعي المجرد.
15. نظم الأبيات العشر في البديع.

2. التعريف بمنظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لمحمّد بن أبّ المزّمري

نظم ابن أبّ على متن الأجروميّة أربع منظومات في نظم الآجروميّة، وتُعدُّ منظومة هاته الأشهر من بين هاته الأربع، وهي أول منظوماته وأقدمها على الأجروميّة؛ حيث ألفها بأربعين (40) سنة قبل وفاته، وتُجمع أغلب المصادر على أنَ تاريخ نظمها كان في سنة (1120هـ)، وقد ذكر ذلك في خاتمة هاته المنظومة:

قَـــــــــــــدْ تمَّ مـــــــــــــا أُتـــــــــــــيحَ لي أَنْ أُنشـــــــــــــِئه

في عَـــــــــــــامَ عِشْرِيـــــــــــــــــنَ وأَلـــــــــــــــــفٍ ومِائـــــــــــــــــهْ

وقد أُلفت في هذا النظم كتبٌ وشروحٌ؛ فقد شرحه الشيخ محمد بن بادي الكنتي (1388هـ) في كتابه 'مقدم العي المصروم شرح على نظم ابن أبّ لآجروم' ، وكان ذلك سنة (1345هـ)، كما شرحه الشيخ مولاي أحمد الطاهيري (1399هـ) من خلال كتابٍ سمّاه 'الدُرُّ المنظوم شرح مقدّمة ابن آجروم'[20]، وقد شرحه كذلك الشيخ 'محمد رفيق الونشريسي' من خلال كتابه 'الثمرات الحلية في شرح نظم الآجروميّة '[21].

وتوجد من هذه المنظومة ست نسخ نوردها في مايلي:

النسخة	اسم الخزانة	مكان الخزانة
الأولى	الوليد بن الوليد	با عبد الله - تيمي- ولاية أدرار
الثانية	الطيب الشاري	كوسام - تيمي- ولاية أدرار
الثالثة	الشيخ محمد باي بلعالم الفلاني القبلاوي	أولف – ولاية أدرار-
الرابعة	أحمد ديدي	تمنطيط – ولاية أدرار-
الخامسة	مكتبة الأبحاث والدراسات التاريخية	دار الثقافة –ولاية أدرار-
السادسة	الحاج محمد بن الحاج عابدين بن البكاي الكنتي	الزاوية البكائية الكنتية – موفلون- ولاية تمراست

الجدول(2): نسخ وخزائن مخطوط منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

3.تحقيق نسبة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمريّ:

حينما ندقق في نسبة هاته المنظومة إلى صاحبها، فسوف نجد قولان اثنان هما:

أ.نسبتها إلى 'عُبَيد الله الشَّنقيطي' والذي عاش في القرن الثالث عشر هجري (13هـ)، ومن الذين نسبوها إليه 'زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي' من خلال شرحه على المنظومة، فقد نسبها إلى غير صاحبها وذلك لما أثبتها لعبيد الله الشنقيطي ، وأصبحت المنظومة كالبنت التي نُسبت إلى غير أبيها الحقيقي، فحملت لقباً آخر، وموطناً غريباً عن تُربتها، وكأن توات لا تستطيع أن تُنجب من ينظم مُقدمة في النحو ، وقد وصل بعضهم إلى تغيّير صدر بيت المطلع حتى يثبتوها إلى عُبَيْد الله الشنقيطي، فقالوا:

قـــــــــــــال عُبَيْـــــــــــــــــدُ رِبّـــــــــــــــــه محمـــــــــــــــــد

الله في كل الأمـــــــــــــــــــــــــــــــور أحمـــــــــــــــــــــــــــــــد[22]

إلاّ أنَّ (عُبَيْدَ رَبّه) هوكنيةٌ يكنّى بها ابن أُبَّ نفسَهُ، حيث يقول في مطلع منظومته العرضيّة 'روائقُ الحلل في ذكر ألقاب الزحافات والعِلل:'

قـــــــــــــــال عُبَيْـــــــــــــــدُ ربِّـــــــــــــــه محتســـــــــــــــباً
مُحمّـــــــــــــــدٌ المزَمـــــــــــــــريُّ نســـــــــــــــباً[23]

وهذا يدُّل على أنّ هذا القول ضعيف مرجوح؛ فعُبَيْد الله هو كنيةٌ لابن أبّ، ولا صلة للمنظومة بعثبيدالله الشنقيطي الآخر .

ب.نسبتها لصاحبها الحقيقي وهو 'ابن أبّ المزَّمريّ'، وقد نسبها إليه جمعٌ موثوقون من العلماء والباحثين:

1.نسبها إليه تلميذه 'عبد الرحمان بن عمر التنلالي' في فهرسته[24].

2.نسبها إليه 'محمد عبد العزيز سيد عمر' في كتابه 'قطف الزهرات من أخبار علماء توات'.

3.نسبها إليه الشيخ 'محمد باي بلعالم' في كتابه 'الرحلة العلية إلى منطقة توات'[25]، كما بيَّن كذلك في كتابه الآخر 'الرحيق المختوم على نزهة الحلوم' أنّ المنظومة كانت مشهورة داخل توات وخارجها وقد شرحها الشيخ بن بادي من علماء الأزواد، والشيخ مولاي أحمد الطاهيري من علماء توات[26].

4.نسبها إليه 'الشيخ مولاي أحمد الطاهيري' في شرحه 'الدُرُّ المنظوم شرح مقدِّمة ابن آجروم'.

5.نسبها إليه 'محمد رفيق الونشريسي الجزائري' في كتابه 'الثمرات الحليّة في شرح نظم الآجروميّة'[27].

6.نسبها إليه 'أحمد أبا الصافي جعفري' في كتابه 'محمد ابن أب المزمري (حياته وآثاره) '[28].

تكاد تُجمع الأدلة والبراهين على نسبة هاته المنظومة لابن أبّ المزّمري، ودليلهم في ذلك تصريح الناظم في خاتمة منظومته بالعام الذي نظم فيه أرجوزته هاته.

قـــــــــــــــد تمَّ لي مـــــــــــــــا أتـــــــــــــــيح لي أن أنشـــــــــــــــئه
في عـــــــــــــــام عشرـــــــــــــــين وألـــــــــــــــف ومائـــــــــــــــه

وهذا ثبتٌ تاريخي يمكن اعتماده في تحقيق نسبة المنظومة إلى صاحبها[29].

4. دراسة صوتية لمنظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' 'لابن أبَّ المزَّمريّ':

إرتأينا في هاته الدِّراسة الاستعانة ببرنامج الماتلاب (MATLAB)،وذلك من أجل إدخال خوارزمية تمكننا من إحصاء تكرارات أصوات المنظومة، ومن ثمة تحليل هاته التكرارات وفق رسومات بيانية،ويتمحور فحوى هاته الخوارزمية في كونها تقابل كلّ صوت بعدد وروده في المنظومة، وفي مايلي عرضٌ لهاتهالخوارزمية:

```
clc
clear all
all
arabic_start = hex2dec('0600');
arabic_end = hex2dec('06FF');
sentence = input('Enter an Arabic sentence: ','s');
```

```
    count = zeros(1, arabic_end - arabic_start + 1);
    for i = 1:length(sentence)
        c = uint16(sentence(i));
        if (c >= arabic_start && c <= arabic_end)
            index = c - arabic_start + 1;
            count(index) = count(index) + 1;
        end
    end
    total_count = sum(count);
    disp(['Total number of Arabic letters: ' num2str(total_count)]);
    for i = 1:length(count)
        if count(i) > 0
            letter = char(i + arabic_start - 1);
            disp([letter ': ' num2str(count(i))]);
        end
end
```

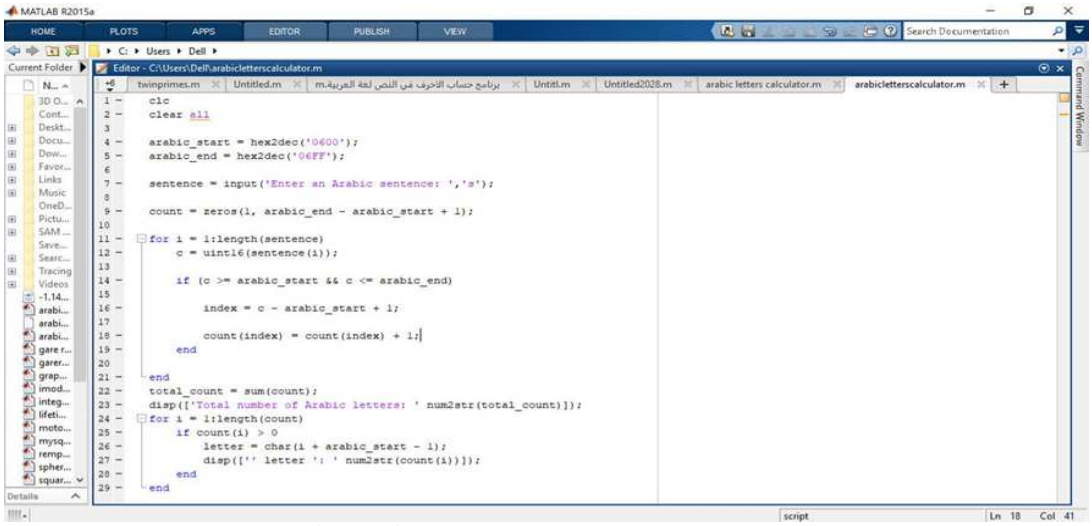

الصورة (1): خوارزمية البرنامج الاحصائي لأصوات الأرجوزة

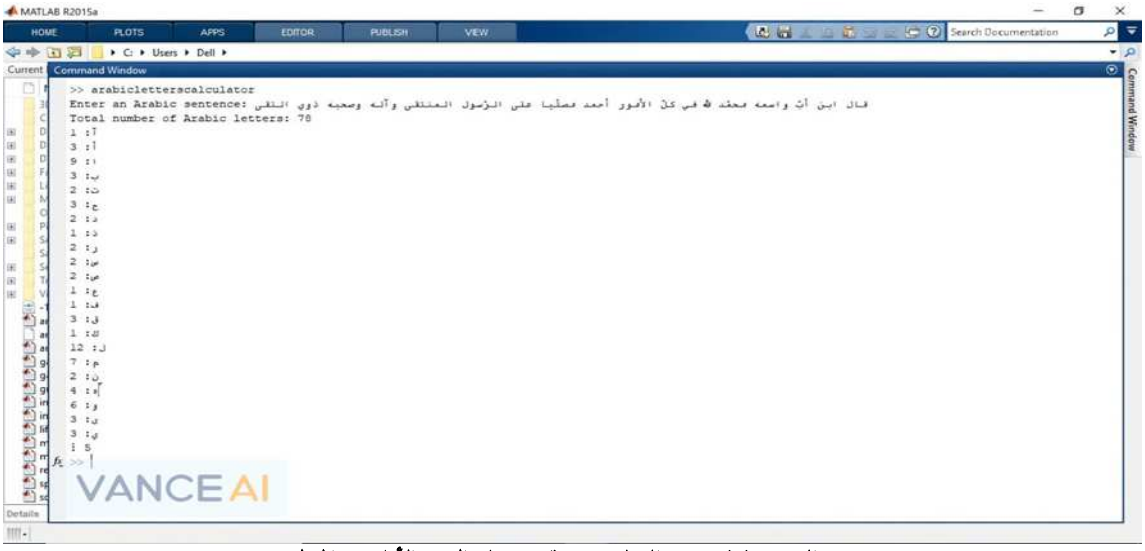

الصورة (2): نتيجة البرنامج بعد تجريبه على البيت الأول من المنظومة

1.4. الموسيقى الداخلية:

1.1.4.الجهر والهمس:

لقد عُني بهذين المصطلحين قديماً وحديثاً من ناحية الدّراسة والتنظير، فنجد 'سيبويه' (796هـ) يُعرّف الصوت المجهور على أنّه: «حرفٌ أُشبِع الاعتماد في موضعه، ومنع النّفس أن يجريّ معه حتى ينقضي الاعتماد

عليه ويجريّ الصوت»[30]، أمّا الصوت المهموس فهو «حرفٌ أُضعِف الاعتماد في موضعه حتى جرى النّفس معه»[31]، وقد آثرنا أن تكون دراستنا لأصوات هاته المنظومة من ناحتي الجهر والهمس وفق ما يلي:

عدد الأصوات	عدد الأصوات المجهورة	عدد الأصوات المهموسة
3264	2322	942

الجدول 2: عدد الأصوات المجهورة والمهموسة في 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

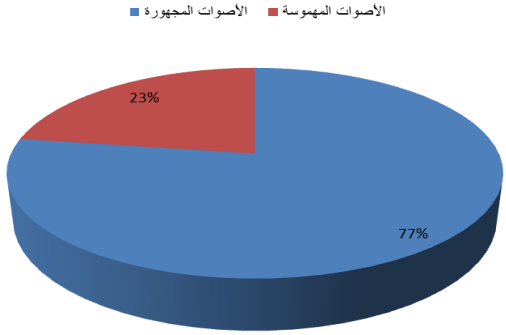

التمثيل البياني (1): نسبة الأصوات المجهورة والمهموسة في 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

من خلال الجدول رقم (2)، والتمثيل البياني رقم (1) نلاحظ أنّ عدد الأصوات المجهورة أكبر من عدد الأصوات المهموسة بكثير؛ حيث بلغ تكرار الأصوات المجهورة 2223 بنسبة 77%، وتكرار الأصوات تامهموسة 942 بنسبة 23%، وتفسير ذلك غرض المنظومة التعليمي، فالتعليم لابد له من شيء من الشدّة والجهر حتى تستقر المعارف في ذهن المتعلم، كما أنّ طبيعة بحر المنظومة (الرجز) فرضت ذلك، فالرجز في معناه اللغوي يفيد الاضطراب وعدم السكون، أمّا تفسير ورود الأصوات المهموسة فهو طبيعتها اللّينة الهادئة التي تبعث على التركيز والتأمل والهدوء؛ فهي أصوات لا يهتز معها الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حين النطق بها[32].

الصوت	التكرار	نسبة وروده بالنسبة للأصوات المجهورة	نسبة وروده بالنسبة لأصوات المنظومة	رتبته في الأصوات المجهورة	رتبته في أصوات المنظومة
ل	521	% 22,44	%15,96	1	1
م	329	% 14,17	%10,09	2	2
و	246	% 10,59	% 8,19	3	3

4	4	% 7,11	% 9,99	232	ن
6	5	% 5,82	% 8,18	190	ر
7	6	% 5,73	% 8,08	187	ء
8	7	% 5,55	% 7,80	181	ع
13	8	% 2,73	% 3,83	89	د
16	9	% 2,20	% 3,10	72	ق
17	10	% 1,81	% 2,54	59	ج
18	11	% 1,78	% 2,50	58	ب
19	12	% 1,29	% 1,80	42	ذ
21	13	% 1,10	% 1,55	36	ض
23	14	% 0,92	% 1,29	30	ز
25	15	% 0,52	% 0,73	17	ظ
24	16	% 0,49	% 0,69	16	ي
27	17	% 0,28	% 0,39	9	ط
28	18	% 0,25	% 0,34	8	غ

الجدول (3): إحصاء الأصوات المجهورة في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

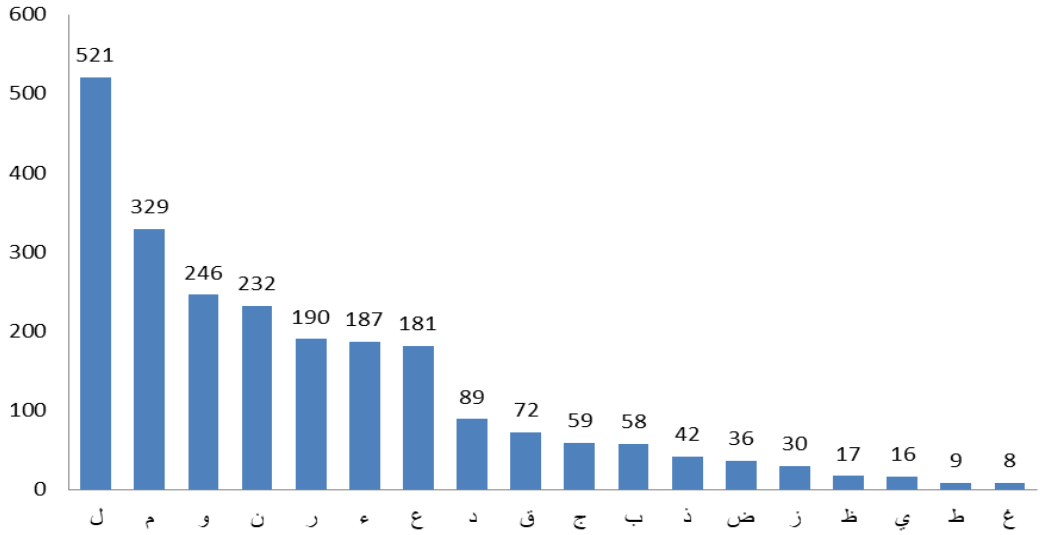

التمثيل البياني (2): تكرارات الأصوات المجهورة في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

من خلال الجدول رقم (3)، والتمثيل البياني رقم (2) نلاحظ أنّ صوت اللام أكثر الأصوات ورودا في الأصوات المجهورة (521 مرة) بنسبة 44,22% من مجموع الأصوات المجهورة، وبنسبة 15,96% من مجموع أصوات المنظومة كلّها، واللام صوت ذلقي يكثُر استعماله في الكلام وهذا لخفته على اللّسان أولاً، ولأنه يساعد على نطق الأصوات عند خروجها من الشفتين أواللّسان، كما أنّ خفة اللام تجانست مع رجز المنظومة الذي يتمتع بإيقاعٍ سريع منتظم، كما نجد للميم والواو والنون حضوراً قوياً في المنظومة، وهي أصوات سريعة مكّنت الناظم من الانتقال بين أبواب المنظومة بشكلٍ سريع ومنتظم.

الصوت	التكرار	نسبة وروده بالنسبة للأصوات المهموسة	نسبة وروده بالنسبة لأصوات المنظومة	رتبته في الأصوات المهموسة	رتبته في أصوات المنظومة
ت	223	%23,67	%6,83	1	5
ف	169	%17,94	%5,18	2	9
ك	110	%11,68	%3,37	3	10
س	101	%10,72	%3,09	4	11
هـ	97	%10,30	%2,97	5	12
ص	79	%8,39	%2,42	6	14

15	7	%2,36	%8,17	77	ح
20	8	%1,13	%3,92	37	ث
22	9	%1,04	%3,61	34	خ
26	10	%0,46	%1,59	15	ش
5	1	%6,83	%23,67	223	ت
9	2	%5,18	%17,94	169	ف
10	3	%3,37	%11,68	110	ك
11	4	%3,09	%10,72	101	س
12	5	%2,97	10,30	97	هـ
14	6	%2,42	%8,39	79	ص
15	7	%2,36	%8,17	77	ح
20	8	%1,13	%3,92	37	ث

الجدول 04: إحصاء الأصوات المهموسة في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

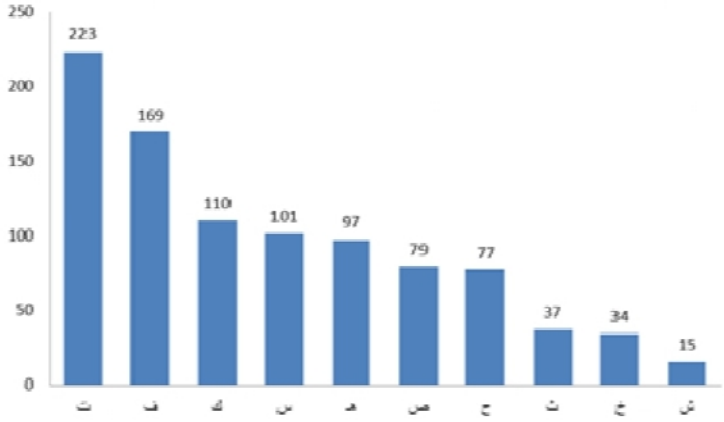

التمثيل البياني (3): تكرارات الأصوات المهموسة في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

من خلال الجدول رقم (4)، والتمثيل البياني رقم (3) نلاحظ أنّ صوت التاء الأكثر وروداً في الأصوات المهموسة بـ (223) مرة وبنسبة 23,67 % من مجموع الأصوات المهموسة،وبنسبة، 6,83 % من

مجموع أصوات المنظومة، وهو صوت أسناني لثويّ شديد، فقد جمع بين الشدة لتجانسه مع وزن البحر، والهمس لتجانسه مع طبيعة وغرض المنظومة التعليمي الذي يفرض أن يكون الصوت هادئا حتى يستقرفي النفوس.

2.1.4.الانفجار والاحتكاك:

الانفجار والاحتكاك صفتان تخصّان الأصوات الصّامتة، فالأصوات الانفجاريّة هي الأصوات الشديدة التي تحدث «حين انفتاح مجرى الهواء بشكل سريعٍ ومفاجئ»[33]، بمعنى «أن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضعٍ من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثمّ يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة»[34]، أمّا الأصوات الاحتكاكية فهي الأصوات الرّخوة التي تحدث «حين يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضعٍ من المواضع، ويمر من خلال منفذ ضيّق نسبياً يحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً»[35]، وهناك أصواتٌ أخرى تكون بين الانفجار والاحتكاك، وتسمى بالأصوات المتوسطة بين الانفجار والاحتكاك أو الأصوات البينيّة، وفي ما يلي تفصيلٌ لهاته الأصوات بحسب ورودها في المنظومة:

الأصوات الانفجارية (الشديدة)	الأصوات البينية	الأصوات الاحتكاكية (الرّخوة)
807	2444	725

الجدول (5): عدد الأصوات الانفجارية (الشديدة) والبينية والأصوات الاحتكاكية (الرّخوة) في 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المرّمري

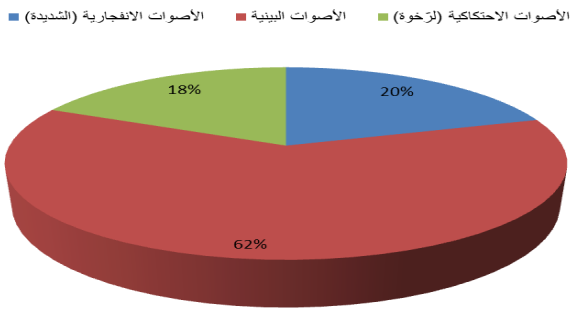

التمثيل البياني (4): نسبة الأصوات الانفجارية (الشديدة) والبينية والرّخوة في 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المرّمري

من خلال الجدول رقم (5)، والتمثيل البياني رقم (4) نلاحظ أنّ نسبة الأصوات البينية قد مثّلت الحصة الأكبر من أصوات الأرجوز حيث بلغت نسبة 62 %، في ما بلغت نسبة الأصوات الانفجارية (الشديدة) 20 %، كما بلغت نسبة الأصوات الاحتكاكية (الرّخوة) 18 %، وقد استعمل الناظم أصوات التوسط بين الشدّة والرّخاوة أكثر من مثيلاتها لكي تناسب غرض الأرجوزة التعليمي، والذي لابد فيه من الجمع بين الشدة والرّخاوة حتى تستقر المعلومة في ذهن متلقي ومتعلم هذا النظم.

الصوت	ت	ء	ك	د	ق	ج	ب	ط
تكراره	223	187	110	89	72	59	58	9
النسبة %	27,63	23,17	13,63	11,03	8,92	7,31	7,19	1,12

الجدول 6: إحصاء الأصوات الانفجارية (الشديدة) في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

الصوت	ل	م	و	ن	ر	ع	ي
تكراره	525	329	246	232	190	181	16
النسبة %	21,48	13,46	10,07	9,49	7,77	7,41	0,65

الجدول 7: إحصاء الأصوات البينية في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

الصوت	ف	س	هـ	ص	ح	ذ	ث	ض	خ	ز	ش	غ
تكرارها	169	101	97	79	77	42	37	36	34	30	15	8
النسبة %	3,31	13,93	13,38	10,90	10,62	5,79	5,10	4,97	4,69	4,14	2,07	1,1

الجدول 8: إحصاء الأصوات الاحتكاكية (الرّخوة) في منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' لابن أبّ المزّمري

نلاحظ من الجدول رقم (6) أنّ أكثر الأصوات الانفجارية (الشديدة) وروداً هو صوت التاء بـ (223) مرة، ليليه حرفا الهمزة والكاف على التوالي لقوة الشدِّ فيهم، كما نلاحظ من الجدول رقم (7) أنّ أكثر الأصوات البينية تواتراها صوتا اللام بـ (525) مرة، والميم بـ (329) مرة، في ما بلغ تواتر كلٍ من النون الراء (232) و(190) على التوالي، فهي تمثّل نسبة بعض الأصوات المذلقة، التي يكثر استعمالها في الكلام لسرعتها وخفتها

في النّطق، وهاته السرعة تؤكد خفة سرعة الوزن –بحر الرّجز-، فهي تمثّل بذلك سرعة تأثير الناظم في المخاطب، وسرعة الاستجابة، ونلاحظ كذلك من الجدول رقم (8) وجود نسب معتبرة من الأصوات الاحتكاكية،وأكثرها صوت الفاء بنسبة تقدّر بـ 23,3 %، ثمّ صوت السِّين بنسبة 13,97 %، ثمّ صوت الهاء بنسبة 13,38 %، وآخر هاته الأصوات من حيث النسبة هما الشين والغين، وسبب طغيان صوت الفاء هنا بالمقارنة مع بقية حروف هذا الصنف هو كونه صوتاً من أصوات الذلاقة المسرعة لحركة النطق، وأكثرها قوة وخفة مما يزيد من فصاحة الألفاظ.

3.1.4.الجناس:

يُعدّ مصطلح الجناس أو التجنيس من أهّم مباحث البنيّة الصوتيّة والإيقاعيّة، ويدلُّ معناه على اتّفاق الأصوات واختلاف الدّلالة، والمتأمل لهاته المنظومة يجِدُ أنّ أُبّ قد أكثر من الجناس إلى حدِّ المبالغة، ولعلنا نورد بعضاً منه في الجدول التالي:

نوع الجناس	نماذج عنه من المنظومة
جناس ناقص	(محمّد، أحمد) (التُّقى، المُتقّى) (المنظوم، آجروم) (يُبنى، معنى) (إضطراب، إعراب) (إلتزم، سَلِم) (يُبنى، معنى) (مبنى، مثنى) (مُضارع، مُنازع) (ثُؤَمُ، جَزْمُ) (عَمْرا، بَكْرا) (المُرتاب، الكِتاب) (زُهير، غير) (عوِنّه، منّه)) (فاعلا، جاهلا) (لدى،بدا) (سَوا، حَوا،) (عَسُرا، يُسْرا) (غدا، أمدا) (أتى، فتى) (مَهْمَا، إذْما) (أَجمَع، أتْبع) (يصُولُ، عُدُولُ)...
جناس تام	(صالحُ 'اسم علم'، صالحُ 'اسم فاعل من الصّلاح') (المعرِفهْ 'عكس النَّكرة'، المَعْرِفَهْ 'العارفين بعلم النحو')

من خلال الجدول نلاحظ غناء هاته المنظومة بالجناس، ولا سيّما الناقص، ونجد أنَّ ابن أبّ قد كلّف نفسه هذا -وإن كان قد أضفى على المنظومة بعضاً من التناغم الصوتي في البعض من مواضعها-، كما نلاحظ شدة اهتمام ابن أبّ بالزخرف اللُغوي مع قوته في بناء المعنى الصحيح عليه، وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على المقدرة اللغُويّة الفذّة التي يتمتع بها –رحمه الله-.

4.1.4.التصريع:

إنّ التصريع من المحسنات التي تقوم بوظيفة حيوية، ودور بارز في إحداث إيقاع متميز في الأبيات الشعرية، والتصريع هو محسن بديعي يتمثل في أن ينتهي الشطر الأول والشطر الثاني بالحرف نفسه، وفي ما يلي ذكرٌ لبعض الكلمات المرصّعة في الأرجوزة:

(الكَلِم، اغْتَنِم) (ينحلَ، يُبْدَلَ) (الإضطراب، الإعراب) (النون، تكون) (الأسماء، العلاءِ) (يتَّصِل، كَيصِل) (مُضْمَرا، أَعْفُرا) (فاعلا، جاهلا) (سَلِم، وُسِم) (الخَبَرْ، بَطَرْ) (الخَبَرْ، مُعْتبرْ) (قائما، صَائِمَا) (حَصَلْ، لَعَلْ) (صَادقَا، حَاذقَا) (الإعراب، الألباب) (التَنْكير، الأَمير) (مُنْفَصِلْ، أَصِل)...

2.4. الموسيقى الخارجيّة:

1.2.4.الوزن:

الوزن هو نسق من الحركات والسكنات يلتزم به الشاعر في نظمه الشعري، وقد اتبع الشعراء أنساقاً مختلفة يطلق عليها اسم 'البحر'، وقد نسج ابن أبّ منظومته هاته على 'بحر الرَّجز'، والذي يُبنى على مستفعلن ستَّ مرّات، ثلاثةٌ في كلِّ شطْرٍ، وقد يتكون من أربعٍ فقط: اثنتان في كلِّ شطر فيسمى مجزوءاً[36]، وبتقطيع أبيات هاته القصيدة نجدها لا تخرج عن وزن هذا البحر، ولعلنا نمثل لذلك في ما يلي:

1.قـــــــــــــــــال عُبَيْـــــــــــــــــدُ ربِّـــــــــــــــــه محمـــــــــــــــــد
قـــــــــــــــــال بـــــــــــــــــن أب وسمهـــــــــــــــــو محمـــــــــــــــــدو
0 0// /0 //0 /0/ /0 //0 /0/
مســـــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن
الله في كل الأمـــــــــــــــــور أحمـــــــــــــــــد
الـــــــــــــــــلاه في كلـــــــــــــــــل أمـــــــــــــــــور أحمـــــــــــــــــدو
0 0// /0 //0 /0/ /0 //0 /0/
مســـــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن
الله في كل الأمـــــــــــــــــور أحمـــــــــــــــــد

2. مُصـــــــــــــــــلّياً عَـــــــــــــــــلَى الرَّسُـــــــــــــــــولِ المُنْتَقَـــــــــــــــــى محمـــــــــــــــــد
مصـــــــــــــــــللين علـــــــــــــــــر رول لمنتقـــــــــــــــــى
//0 /0/ 0// 0// 0// 0//
مـــــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن مســـــــــــــــــتفعلن
وَآلِه وصَحْبِـــــــــــــــــهِ ذَوِي التُّقَـــــــــــــــــى
وأأ لهـــــــــــــــــي وصحبهـــــــــــــــــي ذو تنتقـــــــــــــــــى
0// 0// 0// 0// 0// 0//
مـــــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن مـــــــــــــــــتفعلن

2.2.4.القافية:

لم يلتزم الراجز في منظومته هاته بقافية واحدة وإنما نوع فيها، فقد زاوج بين شطري البيت بحرف واحد؛ بحيث يكون في نهاية صدر البيت ويكون أيضاً في نهاية عجز البيت، وفي الوقت نفسه يكون حرف الروي، وهذا النسج نسجٌ خاصٌ بالأراجيز بشكلٍ خاص دون غيرها من القصائد.

3.2.4.الزحافات والعلل:

الزحاف تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد، وهو غير لازم بمعنى أنَّ دخوله في بيتٍ من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقي أبياتها وهو يصيب الحشو أو العروض أو الضرب37، أمَّا العلّة في تغيير يطرأعلى الأسباب والأوتاد من العروض أو الضرب من البيت الشعري، وهي لازمة غالباً، بمعنى أنّها إذا وردت في أوّل بيتٍ من القصيدة، التزمت في جميع أبياتها38، ولعلنا نُجمل زحافات وعلل هاته الأرجوزة في ما يلي:

اسم الزحاف أوالعلة	المفهوم	التفاعيل المزحفة والمعتل	ما تؤول إليه	ما يقابلها في الاستعمال
الخبن	حذف الساكن الثاني من ثاني السبب	مستفعلن	متفعلن	
الطّي	حذف الساكن الرابع من ثاني السبب	مسفعلن	مستعلن	متفعلن
الخبل	الخبن + الطي	مستفعلن	متفعلن	فعلتن
الخبن الطي	حذف الساكن الثاني حذف الساكن الرابع	مسفعلن مستفعلن	متفعلن مستعلن	مفتعلن

الخاتمة و النتائج:

وفي نهاية هذا البحث وبعد كلِّ هاته القراءة في هاته المنظومة القيّمة المسبوكة سبكاً متيناً رصينا نلخص فحوى كلِّ ما ذكرناه آنفا في النقاط التالية:

-يُعدُّ ابن أبّ من الناظمين المبرزين في ميدان المتون والأنظام بشكل عامن واللغويّة بشكل خاص.

-تعتبر شخصية محمّد ابن أُبَّ المزّمري شخصية جامعة للمناطق التواتية الثلاثة ؛ فهو تديكلتي المولد، تواتي المنشأ والتعليم ، قوراري المدفن والمضجع الأخير.

-برع ابن أُبَّ في علم العروض إلى الحد الذي تمكن فيه من إضافة بحره الجديد ، الذي سماه ببحر المضطرب.

-نظم ابن أبّ أربع منظومات على متن الآجرومية، وقد كانت منظومته 'نظم علة مقدمة ابن آجروم' هي المنظومة الأولى، في ما كانت الثلاث الأخرى بمثابة تبسيطٍ واختصار لها.

-عُنيت منظومة 'نظم على مقدمة ابن آجروم' عناية فائقة من حيث الشرح والانتشار في إقليم توات خصوصا، وفي بقية الأسقاع بشكل عام.

-لقد نوع ابن أبَّ في هاته المنظومة من حيث الأصوات بين الجهر والهمس، وبين الشدّة والرّخاوة مما أعطى لها جرساً موسيقياً منسجماً.

-لم يخرج ابن أبَّ عن ما اعتاده الشعراء في نظم الأؤاجيز من حيث التنويع في القافية، ومن حيث التصريع في البيت الواحد.

-جاءت صفات الأصوات موافق لبحر المنظومة، وكذلك موافقة ودالة لمضمونها؛ حيث اعتمد الراجز على توظيف ما يدل منها على السُّرعة والخفة كالأصوات المذلقة مثلا، ومنها ما يدل على القوة والاضطراب كالأصوات الشديدة، ومنها ما يدلّ على على الليونة والضعف كالأصوات الرّخوة، كلُّ هذا وفق إيقاعٍ متناغمٍ ومتجانس.

هوامش:

[1] ينظر: محمد عبد العزيز سيدي عمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، (2005)، مطبعة دار هومة (الجزائر)، ص100.

[2] محمّد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، جوهرة المعاني (مخطوط)، خزانة الشيخ باي بآولف، ص29.

[3] تساوي الكلمة بحساب الجمل مايلي: الواو 6، الياء 10، القاف 100، الشين 1000، أو مايعادل 1116هـ.

[4] ضيف الله بن محمّد بن أُبّ التواتي الجزائري، رحلتي لزيارة قبر الوالد، تح: أحمد جعفري، (2015)، دار الكتاب العربي (الجزائر) ،ج01، ص359.

[5] محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، (2005)، مطبعة دار هومة (الجزائر)، ج1، ص89.

[6] مولاي أحمد الطاهري، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، (2005)، ص158.

[7] ينظر: ضيف الله بن محمّد بن أُبّ التواتي الجزائري، رحلتي لزيارة قبر الوالد، ج1، ص375.

[8] نفس المرجع، ص376.

[9] عبد الكريم بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، (2010)، دار الطباعة العصرية (الجزائر)، ص87.

[10] ضيف الله بن محمّد بن أُبّ التواتي الجزائري، رحلتي لزيارة قبر الوالد، ج1، ص373.

[11] أحمد جعفري، محمد بن أبّ المزمري (حياته وآثاره)، (2004)، دار الكتاب العربي للطاعة والنشر(الجزائر)، ص60.

[12] محمد باي بلعالم، قبيلة فلان في الماضي والحاضر ومالها من العلوم والمعرفة والمآثر، (2004)، دار هومة (الجزائر)، ص303.

[13] نفس المرجع السابق، والصفحة.

[14] أحمد أبا الصافي جعفري، محمّد بن أُبّ المزّمري، حياته وآثار ويليه مخطوط روضة النسرين في مسائل التمرين،(2004)، دار الكتاب العربي(الجزائر)، ط1، ص60.

[15] عبد الرحمان بن محمد بعميان ، فهرسة عبد الرحمان بن عمر التينيلالي،2012 ،(رسالة ماجستير)، جامعة بشار، الجزائر، ص133.

[16]عبدالله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق ،فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور،(2007) ، ،دار الغرب الاسلامي (لبنان)، ص123-124.

[17]عبد الرحمان بن محمد بعثمان، فهرسة عبد الرحمان بن باعومر التنيلالي، ص133.

[18]نفس المرجع، ص134.

[19]النظم الأول للشيخ محمد بن أبّ على الأجرومية نظمه سنة 1120هـ، أمّا نظمه الثاني فقد كان سنة 1144هـ وسماه : 'نزهة الحلوم في نظم ابن آجروم' وهي في مائة وأربعين (140) بيتاً، أمّا النظم الثالث فقد كان منه على وزن الطويل، ونظمه سنة 1157هـ وسماه: 'كشف الغموم على مقدمة ابن آجروم'، أمّا النظم الرابع فلم يقف أهل التحقيق على نصّ مخطوطه بعد.

[20]الكتاب محقق وهو مطبوع، وقد قام بتحقيقه الصديق حاج أحمد في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر سنة 2005.

[21]الكتاب مطبوع، وقد قدمه الشيخ عبد الرحمان بن عوف كوني، دار الإمام مالك، أبو ظبي الامارات العربية المتحدة، ط1، 1426هـ- 2005.

[22]المخطوط موجود بخزانة ابن الوليد، بأدرار.

[23]لحبيب أعبلله، تعليمية المنظومات النحويّة في توات من القرن الثاني عشر هجري حتى القرن الهجري الخامس عشر، (2018)، (أطروحة دكتوراه جامعة أدرار، الجزائر، ص175.

[24]عبد الرحمان أبا عثمان، فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنلالي، 2008، (رسالة ماجستير)، المركز الجامعي بشار، ص138.

[25]ينظر:محمد عبد العزيز سيد أعمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، (2002) ، دار هومة (الجزائر)، ص113.

[26]محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات،(2005)، مطبعة دار هومة(الجزائر)، ج1، ص9.

[27]لحبيب أعبلله، تعليمية المنظومات النحويّة في توات من القرن الثاني عشر هجري حتى القرن الهجري الخامس عشر، ص176.

[28]ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري، محمد ابن أب المزمري (حياته وآثاره)، ص63.

[29]لحبيب أعبلله، تعليمية المنظومات النحويّة في توات من القرن الثاني عشر هجري حتى القرن الهجري الخامس عشر، ص175.

[30]سيبويه (أبو بشر عمرين عثمان بن قمبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، (1988)، مكتبة الخانجي(مصر)، ج4،ص 434.

[31]نفس المصدر، والصفحة.

[32]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (1993)، مطبعة نهضة (مصر)، ص20.

[33]ريمون طحان, الألسنية العربية، (1981)، دار اللبناني للطباعةوالنشر والتوزيع (لبنان)، ص48.

[34]كمال بشر، علم الأصوات،(2000)، دار غريب للنشر والتوزيع(مصر)، ص247.

[35] نفس المرجع، ص297.

[36] السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمّد)، مفتاح العلوم، (2002)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية(لبنان)، ط1، ص535.

[37] إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (1997م)، دار الكتب العلمية (لبنان)، ، ط1، ص245.

[38] نفس المرجع، ص260.

قائمة المراجع:

(1)الكتب:

1) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (1993)، مطبعة نهضة (مصر).
2) أحمد أبا الصافي جعفري، محمّد بن أُبّ المرّمري، حياته وآثار ويليه مخطوط روضة النسرين في مسائل التمرين،(2004)، دار الكتاب العربي(الجزائر).
3) إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (1997م)، دار الكتب العلمية (لبنان).
4) ريمون طحان, الألسنية العربية، (1981)، دار اللبناني للطباعةوالنشر والتوزيع (لبنان).
5) السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمّد)، مفتاح العلوم، (2002)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية(لبنان).
6) سيبويه (أبو بشر عمرين عثمان بن قمبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، (1988)، مكتبة الخانجي(مصر).
7) عبد الكريم بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، (2010)، دار الطباعة العصرية (الجزائر).
8) عبدالله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق ،فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور،(2007) ، ،دار الغرب الاسلامي (لبنان).
9) كمال بشر، علم الأصوات،(2000)، دار غريب للنشر والتوزيع(مصر).
10) محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات،(2005)، مطبعة دار هومة(الجزائر).
11) محمد باي بلعالم، قبيلة فلان في الماضي والحاضر ومالها من العلوم والمعرفة والمآثر، (2004)، دار هومة (الجزائر).
12) محمد عبد العزيز سيد أعمر، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، (2002) ، دار هومة (الجزائر).

(2)الرسائل الجامعية :

1) عبد الرحمان أبا عثمان، فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنلالي، 2008، (رسالة ماجستير)، المركز الجامعي بشار.
2) عبد الرحمان بن محمد بعميان ، فهرسة عبد الرحمان بن عمر التينيلالي،2012 ،(رسالة ماجستير)، جامعة بشار، الجزائر.
3) لحبيب أعبلله، تعليميّة المنظومات النحويّة في توات من القرن الثاني عشر هجري حتى القرن الهجري الخامس عشر، (2018)، (أطروحة دكتوراه جامعة أدرار، الجزائر.